وتشغل فيما سوف تكره غبه • كذلك في الدنيا تعيش البهائم •
وسمع رجل رجلا يقول لصاحبه لا أراك الله مكروها فقال كانك
دعوت على صاحبك بالموت ان صاحبك ما صاحب الدنيا فلا بد أن
يرى مكروها وقال ـــــ ابو العتاهية

إن الزمان وإن ألان • لاهله لمخاشن •
تخطو به المتحركات • كأنهن سواكن •

ثم الحالة الثانية من أحوال رياضتك لها أن تصد نفسك فيما
منحتك من رغائبها وأنالتك من اغراضها فتعلم ان العطية فيها
مرتجعة والمنحة فيها مستردة بعد أن يبقى عليك من ما احتقبت من
اوزار وصولها اليك وخسران خروجها عنك فقد روي عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال لا تزول قدما ابن ادم من بين يدي الله
حتى يسأل عن ثلث شبابه فيم أنفقه وعمره فيم أفناه وماله من
اين كسبه وفيم أنفقه وروي عن عيسى بن مريم انه قال في المال
ثلث خصال قالوا وما هن يا روح الله قال يكسبه من غير حله قالوا
فان كسبه من حله قال يضعه في غير حقه قالوا فان وضعه في حقه
قال يشغله عن عبادة ربه ودخل ابو حازم على بشر بن مروان فقال
له يا ابا حازم ما المخرج مما نحن فيه قال تنظر ما عندك فلا تضعه الا
في حقه وما ليس عندك فلا تأخذه الا بحقه قال ومن يطيق هذا
يا ابا حازم قال فمن اجل ذلك ملئت جهنم من الجنة والناس اجمعين
وعير بعض اليهود عيسى بن مريم بالفقر فقال من الغنى أوتيتم

ودخل قوم منزل عابد فلم يجدوا شيئا يقعدون عليه فقال
لهم لو كانت دار مقام لاتخذنا لها اثاثا وقيل لبعض الزهاد
الا توصي قال بماذا اوصي والله ما لنا عند احد شيء ولا لاحد
عندنا شيء أنظر الى هذه الراحة كيف تعجلها والى السلامة كيف
صار اليها ولذلك قيل الفقر ملك ليس فيه محاسبة وقيل
لعيسى عليه السلام الا تتزوج فقال انما يحب التكاثر في دار البقا
وقيل له لو دعوت الله ان يرزقك حمارا فقال انا اكرم
على الله من ان يجعلني خادم حمار وقيل لابي حازم ما مالك
قال شيئان الرضى عن الله والغنى عن الناس وقيل له انك
لمسكين فقال كيف اكون مسكينا ومولاي له ما في السماوات وما
في الارض وما بينهما وما تحت الثرى وقال بعض الحكماء رب
مغبوط بمسرة هي داؤه ومرحوم من سقم هو شفاؤه وقال بعض اهل
الادب الناس اشتات ولكل جمع شتات وقال بعض البلغاء الزهد بصحة
اليقين يؤكد الدين فمن صح يقينه زهد في الثروة ومن قوي دينه
ايقن بالجزاء فلا يغرنك صحة نفسك وسلامة امسك فمدة العمر قليله
وصحة النفس مستحيله وقال ـــــ بعض الشعراء

رب مغروس يعاش به • عدمته كف مغترسه •
وكذاك الدهر مأتمه • اقرب الاشياء الى عرسه •

فاذا رضيت نفسك من هذه الحال بما وصفت اعتضت منها ثلاث
خصال احداهن نصح نفسك وقد استكملت البر والنظر لها وقد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)